

مقالة منقولة عن مجلة التعليم والعالم المدرسى

عدد مايو سنة ١٩٢٣

اعداد المدرسين

كتبها و. ب. - هاردز

لقد نشر مؤتمر نقابات الحرف وحزب العمال حديثاً كتاباً صغيراً في تعليم المعلمين وتمرينهم على التدريس ويخيل لي أن هذا الكتيب لم يزل من اهتمام القراء ما يستحق ولسنا نقترح في هذه المقالة المناقشة في أجزاء الكتاب وإن عظمت قيمتها التي تبحث في إيجاد ائتلاف واتصال بين التعليم الابتدائي والثانوي أو التي تبحث في لزوم تيسير التعلم في الجامعات للمدرسين أو الأجزاء التي تبحث في أعمال المجلس الخاص باعطاء شهادات التدريس ولكن اقترحات حزب العمال الخاصة بتعليم المعلمين وتمرينهم هامة جداً لأن الطبقة التي تقدم هذه الاقتراحات من (الامة) هي الطبقة التي تتأثر بعمل المعلم المتمرن أكثر من غيرها وملخص مقترحات حزب العمال هو أن الجامعات ينبغي أن تعد تعليمها الراغبين في مهنة التدريس من أهم أعمالها وواجباتها وأن تعليم المعلمين ينبغي أن يسبق تمرينهم على التدريس وأن يكون منفصلاً عنه وأن تمرين المعلمين مقدمة لازمة كي يصير المعلمون من ذوى الكفاية

في مهنتهم وينبغي ألا يكون هناك تخصص واتقسام أثناء المدة
المقدورة لتعليمهم كما ينبغي أن يكون هناك سعة وامتداد فيما رتب
لهم تعاطيه في أثناء المدتين مدة تعليمهم ومدة التمرين على مزاولة التعليم
على أن تنفيذ هذه المقترحات تنفيذاً تاماً يستلزم تغييراً كبيراً في
طرق تمرين المعلمين الحاضرة ولكنه تغير كان ينبغي حدوثه من زمن
طويل فإن طرق إعداد المعلمين عندنا اليوم لا تختلف في الجوهر عن
طرق إعداد المعلمين التي كانت متبعة منذ نصف قرن

إن حزب العمال يأمل أن يستقبل يوماً ما عصرًا يكون كل معلم فيه
ناغمًا بما يعود عليه من القوائد من أجل تعلمه في جامعة من الجامعات
وهذا مثال لا يكمل في تعلم المعلمين قد صار قريب التحقق والحدوث
بسبب تزايد الأجور المرتبة للمعلمين ومعاشهم وليس المعلم بأقل حاجة
إلى أن يتعلم في إحدى الجامعات من غيره من ذوي المهن الأخرى
ولكننا قد وضحنا في أعداد هذه المجلة منذ زمن غير بعيد أن من
المرغوب فيه تعلّم المعلم المختص بتعليم الأطفال الصغار تعلمًا يختلف عن
ذلك التعلم الذي يناله الطالب في الجامعات ومثله المعلم الذي يدرس
للأولاد فنونًا خاصة مثل الموسيقى والرياضة البدنية والحرف اليدوية
فإن هذه الموضوعات ليست عادة مما تحتويه مناهج التعليم في الجامعات
ولذلك كان من اللائق أن يُعلّم الاختصاصيون تعلمًا يختلف عن تعليم
الجامعات من غير أن يكون أقل منه قيمة ومنزلة

ولا خفاء أن ما يعرضه حزب العمال من لزوم فصل تعلم المعلم عن

تمرينه وجعل كل منهما مستقلا عن الآخر هو الرأى السديد المرغوب في تحقيقه لان هذا الفصل يؤدى الى تحسن طرق تعلم المعلمين وتمرينهم ويمكن بهذا الفصل تجنب انشغال المعلمين بمقصدتين في وقت واحد وما ينشأ عن ذلك الانشغال من الارتباك وضياح الوقت والجهد فيكون تمرين المعلم اتم فائدة وتعلمه ارقى وأكثر نجاحا اذا فصلت المديتان مدة تعلمه ومدة تمرنه على التدريس وان الذين باشروا أعمال التدريس في مدارس المعلمين يعرفون جميعا العوائق التى تنشأ من محاولة تعلم المعلم وتمرنه في مدة واحدة فالطلاب يأملون أن يتمكنوا بتعلمهم من الحصول على درجة من إحدى الجامعات ولذلك يضمنون بالدقائق من وقتهم على التمرن في طرق التعليم ويعمدون كل زمن يمضونه في مدارس التمرن زمنا ضائعا وكل عمل من هذا القبيل شاغلا مملا بملهمهم عن مقصدهم وانا نوافق كل الموافقة على الاقتراح القائل بأن لا يكون هناك انقسام وانفصال أثنياء تعلم المعلمين فان من الواضح أن فائدة المعلم هي أن يخاطب الطلاب الذين ينوون الاشتغال بالتعليم والذين هم من انحاء المملكة ومن انحاء الامبراطورية كما يخاطب أيضا الطلاب الذين ينوون العمل في مهنة أخرى غير مهنة التدريس وقد اعترف بهذه القاعدة في الاسطول والجيش

أليس في مدارس الشعب طلاب يريدون الالتحاق بالاسطول والجيش . أليس في مدارس الشعب طلاب يريدون الانضمام الى الاسطول وكذلك يوجد ضباط صغار السن من ضباط الاسطول

والجيش يتلقون دروساً في الجامعات القديمة ويمكن تعميم مبدأ عدم التخصص والانقسام في مدارس المعلمين فان العلوم الخاصة بهذه المدارس هي أصول التعليم وتطبيق هذه الاصول وعلم النفس وعلم الصحة المدرسي وكل هذه الموضوعات هي من بضاعة المعلمين عامة مهما اختلفت أنواع المدارس التي يدرسون فيها سواء أكانت أولية أم ثانوية وسواء أكانت صناعية أم غير صناعية فنية أم غير فنية وليس من اللازم أن يكون المدرس مقصوراً على نوع خاص لأن المدرس في نهاية تعلمه يجد المدرسة التي هو أصح لها

والآن وصلنا في بحثنا الى نوع التمرن اللازم للمعلمين فانه لابد من تغير طرقنا الحاضرة ومراجعتها مراجعة تامة فالاقتصاد في الوقت هو أقل ما يستفيد به المعلم اذا كان قبل أن يبدأ عمل حياته قد عرف شيئاً عن نتائج خبرة وتجارب المعلمين الذين مضوا قبله وعلم نظام التعليم في هذه المملكة وفي غيرها من الممالك وفهم ادارة المدارس ودخيلتها وألم بعلم الصحة ودرس الاصول النفسية والحيوية التي يؤسس عليها كل تعلم صحيح ولكن المعلم يكون أيضاً في حاجة الى شيء آخر فوق ذلك كله وذلك الشيء لا يحصل عليه في مدارس المعلمين الآن إلا في مدارس قليلة خاصة ببعض المعلمين وهذا الشيء هو أن يعرف الاحوال التي يعيش فيها تلاميذه ومن كان من تلاميذه الاحوال التي فيها يعملون ويتضون وقت فراغهم وقد ظهرت الحاجة الى معرفة ذلك عند ما حاول الرؤساء في بعض المدارس إعطاء المعلمين الفرص للبحث عن الاصول

التي يكون من اللائق المرغوب فيه أن تسير المدرسة على وفقها في المجتمعات المدرسية ونظام الاستراحة ونظم التهذيب وكل هذه الأصول والنظم لا يتيسر الاهتداء الى أصلحها الا بمعرفة تلك الاحوال التي يعيش فيها التلاميذ

ولقد رأى هذا الرأي كثير من رجال التعليم حتى أن أحد رجال مدارس الشعب ذكر حديث هذه الفكرة فقال ينبغي أن يعرف المعلمون في مدارس الشعب شيئاً عما تستلزمه الحياة العملية من الحاجات وأن يكون في فكرهم مثال للكمال في المجتمعات وهذا ضروري لا بد منه وإذا كانت هذه المعرفة لازمة في مدارس الشعب فهي أيضاً لازمة في غيرها من المدارس وينبغي للطلاب التمهيد لمزاولة التعليم كي يعرف كل ماذكرنا أن يخص جزءاً من مدة تمرنه اما في مساء كل يوم أو في مدة العطلة المدرسية أو في الوقت المدرسي كي يعضيه في البحث والعمل المنظم في الأندية والمسالك والعمارات ومكاتب الأعمال والمصانع فاذا فرضنا أنه من الممكن فصل مدة تمرن المعلمين عن مدة تعلمهم العلوم كان مركز أعمال التمرن مدرسة المعلمين وينبغي أن تكون هذه ملحقة بمعهد علمي في منزلة الجامعات وأن يكون لها محاضرون ومفسرون وأن يعاونهم أساتذة الجامعات بألقاء محاضرات في بعض الاحايين وأن يدعى المعلمون المتمرنون الذين يباشرون مهنة التعليم الى إلقاء عدة محاضرات قصيرة وكذلك يمكن الاعتماد على معونة أناس آخرين فان محاضرات قليلة يلقبها السردوبرت بادن باول مثلاً في أصول

تتمين الكشافة تعديل في قيمتها محاضرات كثيرة في علم النفس
وينبغي أن يكون واجب مدارس المعلمين أن ترتب إلقاء
محاضرات مستمرة في أصول التعليم وطرق مزاولته وفي علم النفس
وعلم الصحة المدرسي وغيره وأن تهيب للطلاب الفرص لمباشرة التدريس
في مدارس مختلفة الأنواع ولزيارة غيرها في المعاهد العلمية والمصانع
ومكاتب الأعمال وينبغي أن يخصص نصف السنة كي يصرفه الطالب
في تلقى هذه المحاضرات ويكون الطالب مختاراً لما يلقنه حسب نوع
المدرسة التي يود أن يدرس فيها والعلم الذي يريد أن يختص بتدريسه
فالطالب الذي يأمل أن يكون مدرساً للغات الحديثة ، قد لا يرغب في
تلقى محاضرات في طرق تدريس الجغرافيا أو الرياضة أما النصف الباقي
من السنة فيصرفه الطالب في سبل مختلفة ولكي تتوافر هذه السبل
ينبغي تغيير الطرق المتبعة عامة في مدارس المعلمين إذ أن بعض الطلاب
قد يكون في حاجة الى قضاء هذه المدة كلها في مزاولة التعليم في مدرسة
أو مدارس كثيرة وبعض الطلاب يفضل أن يمضي جزءاً من هذه المدة
فحسب في التمرن ومزاولة التعليم والجزء الباقي يقضيه في زيارة بعض
المدارس التي يدرس فيها علم من العلوم تدريساً متقناً إتقاناً خاصاً أو التي
يدرس فيها علم بطرق جديدة غير معروفة

وربما حسنت الإشارة هنا الى مدرسة تجديد المعارف وترقيتها
وهي نوع جديد من المدارس اقترح انشاؤه إذ لا بد من نظام يمكن
المعلمين الذين يباشرون مهنة التعليم من الامام بكل وسائل التقدم

الحديث والتجارب الحديثة في التعليم ومما يدل على أن مثل هذا النظام إذا نفذ وحقق أقبل عليه الناس بنجاح نظام سلطة التعليم في لوندرة الذي يستحق الإعجاب وهو الذي وضع لتلقين المعلمين مناهجهم ولكن الأصح أن يجعل تجديد المعارف وترقيتها من أعمال مدارس المعلمين حيث توجد الاساندة والوسائل التي تسهل القيام بهذا العمل فيمكن الانتفاع بها عوضاً عن تأسيس مدرسة جديدة النوع لهذا الغرض

عبد الرحمن شكرى
مدرسة فؤاد الاول

عقائد متعلم

- (١) أعتقد أن المعلم إنسان يثيره وتستغزه ما يثير سائر الناس ويستغزى من بواعث الرضا والغضب والحب والبغض . وأنه إن لم يكن راضياً عنى محباً إلى كرهه لقاتل . ولئن كرهه لقاتل له ولو تهذيب نفسه وثقيف عقله أكرهه . وأنه ليس لحبه إياى ورضاه عنى وعنايته تربيته من باعث إلا جدى في طلب العلم واكتسابى محامد الأخلاق . وأنه ليس لبغضه إياى وغضبه على وعقابه لى وانصرافه عن تربيته من باعث إلا كسلى في دروسى وانصرافى عن مكارم الأخلاق
- (٢) أعتقد أن تخر المعلم ورفعة شأنه وسروره وسعادته في هذه الحياة الدنيا إنما تكون على قدر نجاحه في عمله وهو تفوق تلاميذه في العلم وفي مكارم الأخلاق فهو لذلك مخلص في تربيتهم محب لها . وأن